

الترجيح بالسياق القرآني عند ابن جُزَي الكَلبي من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل: دراسة تطبيقية

أبوبكر محمد الثاني

جامعة دوتسي الفدرالية، نيجيريا
البريد الإلكتروني: absani@gmail.com

شمس الدين لون يحيى

جامعة دوتسي الفدرالية، نيجيريا
البريد الإلكتروني: shamsu.lawan@fud.edu.ng

المستخلص:

يعدّ ابن جُزَي الكلبي الغرناطي من المفسّرين الذين تميّزوا بالاختصار غير المخلّ والتحقيق والترجيح في تفسيره المسّمى بـ"التسهيل لعلوم التنزيل". ويمثّل السّياق القرآني لديه أداة مركزية لترجيح القول عند تعدّد التأويلات، وذلك لفكّ التعارض الظاهري أو تحديد المعنى الأنسب للسياق العام أو الخاص، واعتماده الكبير على القرائن المرجّحة. يهدف البحث إلى دراسة منهجه -رحمه الله- في الترجيح بالسياق القرآني، لبيان مدى اعتنائه به، وإبراز أثر ذلك على أقواله واختياراته في التفسير، حيث يتمّ معرفة قوة الاختيار أو ضعفه دون تعصّب له أو عليه. واستخدام الباحثان المنهج الاستقرائي والتحليلي. ومن أبرز نتائج الدراسة أنّ ابن جُزَي الكلبي لا يكتفي بنقل الأقوال فحسب؛ بل يمارس التقدّ التفسيري مسندا في ذلك إلى قوّة السياق، ومن توصيات المهتمّة للدراسة أنه يجب على الباحثين العناية بمؤلّفات علماء الغرب الإسلامي سيّما الذين لم يحظوا بالعناية الكافية.

الكلمات الدالة: الترجيح، السياق، ابن جُزَي الكلبي، التفسير.

**A THEORETICAL AND APPLIED STUDY OF PREFERENCE IN THE
QUR'ANIC CONTEXT: A CASE STUDY OF AL-TASHĪL LI ULŪM AL-
TANZĪL BY IBN JUZAI AL-KALBĪ**

Abubakar Muhammad Sani

Federal University Dutse, Jigawa State-Nigeria
Email: absani@gmail.com

Shamsuddeen Lawan Yahya

Federal University Dutse, Jigawa State-Nigeria
Email: shamsu.lawan@fud.edu.ng

Abstract:

Ibn Juzayy al-Kalbi is among the exegetes distinguished by his concise yet comprehensive approach, thorough investigation, and careful weighing of evidence in his exegesis, "Al-Tashil li-'Ulum al-Tanzil". For him, the Quranic context is a central tool for weighing interpretations when multiple interpretations exist, resolving apparent contradictions or determining the most appropriate meaning for the general or specific context. He relies heavily on circumstantial evidences to make decisions. This research aims to study his methodology in weighing interpretations based on the Quranic context, to demonstrate the extent of his attention to it, and to highlight its impact on his statements and choices in interpretations. The strength or weakness of his choices is assessed without bias. The methodology employed is inductive and analytical. One of the most prominent findings of the study is that Ibn Juzayy al-Kalbi does not merely transmit interpretations; rather, interpretive criticism is practiced, relying on the strength of the context. One of the important recommendations for researchers is to pay attention to the books of scholars of the Islamic West, especially those who have not received sufficient attention.

Keywords: Preference; Context; Ibn Juzayy al-Kalbi; Exegesis.

المقدمة

إن كتاب الله عز وجل هو المعين الذي لا ينضب، وقد تضافرت جهود العلماء عبر القرون لبيان معانيه واستنباط أحكامه، ومن أجل هذه العلوم: "علم الترجيح" الذي يعد ثمرة التفسير، حيث يسعى المفسر من خلاله إلى تمييز الأقوال وبيان الأرجح منها عند تعدد الاحتمالات. ويعد الإمام ابن جزي الكلبي رحمه الله (ت: 741هـ) في كتابه: "التسهيل لعلوم التنزيل" من أبرز الذين فعدوا لهذا العلم ووضعوا له أصولاً متينة، متميزاً بإيجاز العبارة، ودقة الإشارة، واستقلال الشخصية العلمية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في كون السياق القرآني أداة حاسمة لمنع تشتت المعاني، خاصة في تفسير ابن جزي الكلبي الذي امتاز بالإيجاز والتحرير، إذ إن السياق هو الذي يعث الحياة في الكلمات، ويضبط اتجاه المعنى، ويمنع من تشتت التأويل، وقد كان ابن جزي -رحمه الله- بارعاً في استنطاق السياق (سباقاً ولحاقاً) ليجعل منه حكماً عدلاً عند تعارض الأقوال.

أسئلة البحث:

ما منهج ابن جُزي الكلبي رحمه الله في الترجيح بالسياق القرآني في تفسيره "التسهيل لعلوم التنزيل"، وكيف تجلّى ذلك في تطبيقاته التفسيرية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة منهج ابن جُزي الكلبي -رحمه الله- في الترجيح بالسياق القرآني، لبيان مدى اعتنائه به، وإبراز أثر ذلك على أقواله واختياراته في التفسير.

مشكلة البحث:

كيف وظّف ابن جُزي الكلبي السياق في اختياره الأقوال الراجحة وتضعيف غيرها، حيث يتم معرفة قوّة الاختيار أو ضعفه دون تعصّب له أو عليه.

منهج البحث:

اعتمد الباحثان على المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك بتتبّع المواضع التي نصّ فيها ابن جُزي الكلبي -رحمه الله- على الترجيح بالسياق القرآني، أو أعمله فيها ضمناً، ثمّ تحليلها تحليلاً علمياً وفق القواعد التي وضعها في مقدمة كتابه.

خطة البحث:

يتألّف البحث من مقدّمة وتمهيد وثلاثة مباحث، ثمّ الخاتمة، وأخيراً قائمة المصادر والمراجع، وذلك على النحو التالي:

- المقدّمة: أهمية الموضوع.
- تمهيد: ترجمة مختصرة للإمام ابن جُزي الكلبي -رحمه الله-.
- المبحث الأول: مفهوم الترجيح عند المفسّرين.
- المبحث الثاني: مفهوم السياق وأنواعه.
- المبحث الثالث: نماذج مختارة للترجح بالسياق القرآني عند ابن جُزي الكلبي.
- الخاتمة: وفيها أهمّ النتائج والتوصيات.

تمهيد

ترجمة مختصرة للإمام ابن جُزي الكلبي -رحمه الله-

- مولده، ونسبه، ونشأته:

ولد ابن جزي الكلبي -رحمه الله- في يوم الخميس في التاسع من ربيع الثاني من عام ثلاثة وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية في مدينة غرناطة، وغرناطة هي عاصمة الأندلس في ذلك العهد¹. واسمه محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف ابن جزي الكلبي الغرناطي، ويكنى أبا القاسم². واشتهر بابن جزي أو محمد بن جزي أو محمد الكلبي، لكن يميّز اسمه إذا قيل محمد بن أحمد بن محمد بن جزي بلا التباس، لأنّ ابنه الكاتب الأديب مرتّب رحلة ابن بطوطة يُعرف بمحمد ابن جزي، كما أنّ جدّه العلامة الوزير يُعرف بمحمد بن جزي أيضا³.

وابن جزي -رحمه الله- نشأ من أسرة شريفة ذوو التباهة أولوا البصائر، لم يشتغل منذ صغره بما يشتغل به الصبيان من الملاهي والملاعب؛ بل اشتغل بطلب العلم وتعليمه وتقييده ونشره بين الأمة والجهاد في سبيل الله، لم يكن يعجبه شيء من هذه الدنيا الفانية، ولم يطمع في متاعها وملذاتها، ولم يعبأ بشهواتها وزخارفها؛ بل تعمق وتدبّر قول المولى سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾⁴.

● شيوخه:

تتلمذ ابن جزي الكلبي -رحمه الله- على يد كل من الشيخ أبي جعفر ابن الزبير، وأبي عبد الله ابن الكماد، وأبي عبد الله ابن رشيد، والوزير أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن المؤذن، والخطيب أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي الأنصاري، وأبي القاسم قاسم بن عبد الله بن الشاط⁵.

● تلاميذه:

1- التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ج 8 ص: 30.

2- انظر ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد شهاب الدين، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثمانية، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط 2، حيدر اباد-الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ-1972م، ج 5 ص: 88.

3- ابن جزي ومنهجه في التفسير نقلا عن مقدمة ابن جزي في رحلة ابن بطوطة دار صادر بيروت، ينظر: الزبيري، علي محمد، ابن جزي ومنهجه في التفسير، دراسة مسهبة عن الإمام المفسر الأندلسي الشهير ابن جزي، وتوضيح مفصل لمنهجه في تفسيره: "التسهيل لعلوم التنزيل"، ط 1، حلبوني-دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، 1407هـ 1987م، ص: 5-7.

4- سورة محمد، الآية: 36.

5- ينظر: ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج 3 ص: 11.

75 أبو بكر محمد الثاني، شمس الدين لون يحيى، الترجيح بالسياق القرآني...

من تلاميذه: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى ابن عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن جزّي الكلبي، ومحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزّي الكلبي، من أهل غرناطة وأعيانها، يكتب أبا عبد الله⁶.

• مؤلفاته:

- 1- التسهيل لعلوم التنزيل.⁷
- 2- وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم .
- 3- الأنوار السنية في الكلمات السنية.
- 4- الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار.
- 5- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية.

البحث

المبحث الأول

مفهوم الترجيح عند المفسرين

6- ينظر: ابن الخطيب، المرجع السابق، ج 3 ص: 12.

7- وهو أجل كتاب ابن جزّي رحمه الله وأشهرها طبع عدة مرات، وأولى طبعته في مصر سنة 1355هـ، وطبع في بيروت بدار الكتب العلمية سنة 1415هـ بتحقيق محمد سالم هاشم في شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم بتحقيق الدكتور عبد الله الخالدي سنة 1416هـ، ولم يعد ابن الخطيب هذا التفسير ضمن كتب ابن جزّي وتبعه على ذلك سائر المترجمون لابن جزّي كابن فرحون في الديباج، وابن حجر في الدرر، والمقري في نفح الطيب وغيرهم، وأول من نسب هذا الكتاب إلى ابن جزّي هو محمد بن عبد الملك بن علي القيسي المنتوري الغرناطي المتوفى سنة 834هـ، وهو أحد تلميذي أحمد وعبد الله ابني أبي القاسم ابن جزّي رحمه الله، وقد ذكر محمد بن عبد الملك القيسي هذا التفسير في مقدمة كتابه المسمى: "منهاج العلماء الأخيار شرح أحاديث كتاب الأنوار" لابن جزّي، وهو شرح لكتاب الأنوار السنية في الكلمات السنية لابن جزّي، فقال: " وشرعت عليه- يقصد شيخه عبد الله ابن جزّي- في قراءة التفسير المسمى بكتاب التسهيل لعلوم التنزيل من تأليف السيد والده المذكور وتم لي منه بقراءة وقرأة غيري جميع المقدمة التي افتتح بها تفسيره المذكور"، ينظر: ، الزبير، ابن جزّي ومنهجه في التفسير، ج 1 ص: 220؛ والداوودي، محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين، مراجعة وضبط: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ-1983م، ج 2 ص: 81.

الترجيح في اللغة: ربح الشيء وهو راجح إذا رزن⁸، وأرجح الميزان إذا أثقله حتى مال⁹. وصطلاحاً: "تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية للدليل أو قاعدة تقويته، أو لتضعيف أو ردّ ما سواه"¹⁰. وقواعد الترجيح عند المفسرين: "ضوابط وأمور أغلبية يتوصّل بها إلى معرفة الراجح من أقوال في تفسير كتاب الله"¹¹. وقيل إن المراد بقواعد الترجيح التفسير: "القواعد التي تُعملها عند الترجيح بين أقوال المفسرين، ويكون استعمال هذه القواعد في حالتين: الأولى: ترجيح أحد الأقوال على غيره. الثانية: ردّ أحد الأقوال"¹².

يرى الباحثان أن الترجيح يدور حول اختيار القول الأقوى والأرجح بين الأقوال المختلفة في تفسير آية، باستخدام قواعد وضوابط علمية مستمدة من القرآن والسنة واللغة والمنطق، لبيان المعنى الصحيح للآية، خاصة عند وجود تعارض أو اختلاف بين الأقوال.

المبحث الثاني

مفهوم السياق وأنواعه

السياق لغة:

أصل لفظة سياق هي: "سَوَاق، فقلبت الواو ياء لكسرة السين، وهما مصدران من سَاقَ يَسُوقُ"¹³. فالسين والواو والقاف أصل واحد، وهو: حدو الشيء، يقال: سَاقَهُ يَسُوقُهُ سوقاً، والسِّيقة: ما استيق من الدواب. ويقال: سُقْتُ إلى امرأتي صداقها، وأسقته، والسُّوق مشتقة من هذا؛ لما يساق إليها من كل

8- ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل، 1420هـ-1999م، ص: 489.

9- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي المصري، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ، ج2 ص: 445.

10- حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، ط1، الرياض: دار القاسم، 1417هـ - 1996م، ص: 35.

11- حسين الحربي، المصدر السابق، ص: 39.

12- الطيار، مساعد بن سليمان، فصول في أصول التفسير، ط3، الدمام: دار ابن الجوزي، 1420هـ-1999م، ص: 94.

13- ابن الأثير، مجد الدين المبارك الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الراوي، وحمود محمد الطناحي، ط1، دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي، 1383هـ-1963م، ج2 ص: 424.

77 أبو بكر محمد الثاني، شمس الدين لون يحيى، الترجيح بالسياق القرآني...

شيء، والجمع أسواق، والساق للإنسان وغيره، والجمع سوق، وإنما سميت بذلك لأن الإنسان ينساق عليها... وسوق الحرب: حومة القتال.¹⁴ و"تساوقت الإبل تساوقا، إذا تتابعت وكذلك تقاودت".¹⁵ فالتعريفات السابقة كلها تدور حول التابع والتوالي والجمع والاتصال والتسلسل.

السياق اصطلاحاً:

عرّفه الباحث عبد الحكيم القاسم -وقفه الله- بأنه: "تتابع الكلام وتساوقه وتقاوده". ويعرّف دلالة السياق بأنها: "فهم النصّ بمراجعة ما قبله وما بعده". ويعرّف دلالة السياق في التفسير بأنها: "بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يخرجها عن السابق واللاحق إلا بدليل صحيح يجب التسليم له"¹⁶.

القول الثاني:

إنّ دلالة السياق القرآني تشمل المقال المتمثل بالسياق واللاحق، وتشمل الحال "المقام"، فتكون دلالة السياق تنقسم إلى قسمين:

1. سياق المقال، ويعنّون به: السياق واللاحق.
2. سياق الحال، ويعنّون به: ما يصاحب النصّ من أحوال وعوامل خارجية لها أثر في فهمه: كحال المتكلم، والمخاطب، وأغراض الذي سبق له... إلخ

• التعريف المختار:

فمن خلال ما سبق نستطيع أن نعرّف السياق بأنه: تتابع المفردات والجمل والتراكيب المترابطة لأداء المعنى.

ويكون السياق القرآني كتتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء المعنى.

• أنواع السياق

1. سياق الآية:

14- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3 ص: 117.

15- الأزهرى، محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م، ج9 ص: 234.

16- القاسم، عبد الحكيم بن عبد الله، دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير، دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير الطبري، وهي رسالة ماجستير غير مطبوعة، قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -الرياض، ص: 62.

78 أبو بكر محمد الثاني، شمس الدين لون يحيى، الترجيح بالسياق القرآني...

ذكرنا فيما سبق أن المعجم يعطي معان عامة ومتعددة للمفردة، ويعتريها الاحتمال، بينما إذا نُظر إليها في ضوء سياقها فإنه حينئذ تتحد الملامح لهذه المفردة، ويتضح المراد منها، ويقطع بإرادة أحد معانيها المحتملة في هذا الموضوع، وينتفي تعدد المعاني واشتراكه وتعميمه.

وفي هذا النوع من أنواع السياق يكون النظر في سياق الآية (سباقها ولحاقها)، دون تجاوز ذلك إلى ما سبقها أو لحقها من آيات؛ لتحديد واقتناص المعنى المراد لأحد المفردات من خلال معانيها المتعددة والمحتملة. ومن أمثلة هذا النوع ما قاله ابن كثير -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾¹⁷. قال: "الفظ: الغليظ، والمراد به هنا: غليظ الكلام؛ لقوله بعد ذلك: ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ أي: لو كنت سيئ الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وألآن جانبك لهم تأليفا لقلوبهم"¹⁸.

فنجد أنه قصر دلالة كلمة "الفظ" على غلظ الكلام رغم أن معناها الغليظ، فتشمل غلظ اللسان وغلظ القلب؛ لأنه أتى في لحاقها غلظ القلب في قوله: ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ فقصر دلالة ﴿فَظًّا﴾ على غلظ اللسان لئلا يكون في الكلام تكرارا لا فائدة منه فينا في فصاحة القرآن.

2. سياق المقطع

السورة القرآنية تتضمن نصوصا ومقاطع من الآيات متحدة المعاني، مترابطة المباني، لها أغراض محدّدة، وهذه الأغراض متناسقة ومتناسبة، تتلاحم فيبني بعضها على بعض حتى تؤدي بمجموعها غرضا أو أغراضا خاصة لمجموع السورة تسمى بـ"وحدة السورة" أو "أغراضها" أو "مقاصدها".

وما أجمل ما كتبه الدكتور محمد عبد الله دراز -رحمه الله- في كتابه الجليل: "النبأ العظيم"، حيث يقول: "لماذا نقول: إن هذه المعاني تتسق في السورة كما تتسق الحجرات في البنين؟ لا، بل إنّها لتلتحم فيها كما تلتحم الأعضاء في جسم الإنسان، فبين كل قطعة وجارتها رباط موضعي من أنفسها، كما يلتقي العظام عند المفصل، ومن فوقهما تمتد شبكة من الشوائح تحيط بهما عن كثب، كما يشبك العضوان بالشرابين والعروق والأعصاب، ومن وراء ذلك كله يسري في جملة السورة لاتجاه معين، وتؤدي بمجموعها

17- سورة آل عمران، الآية: 159.

18- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ -1999م، ج2 ص: 148.

79 أوبكر محمد الثاني، شمس الدين لون يحيى، الترجيح بالسياق القرآني...

غرضاً خاصاً، كما يأخذ الجسم قواماً واحداً، ويتعاون بجملته على أداء غرض واحد، مع اختلاف وظائفه العضوية"¹⁹.

وأظهر ما يتبين أثر هذا النوع من السياق في القصص والتشريحات، ومن أمثله في القصص: ما قاله ابن جزي الكلبي - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾²⁰: "اختلف أيضاً هل هو من كلام امرأة العزيز؟، أو من كلام يوسف؟، فإن كان من كلامها فهو اعتراف بعد الاعتراف، وإن كان من كلامه فهو اعتراف بما هم به على وجه خطوره على قلبه، لا على وجه العزم والقصد، وقاله في عموم الأحوال على وجه التواضع"²¹. لم يرجح ابن جزي الكلبي - رحمه الله - بين القولين، غير أن كثيراً من العلماء رجحوا أن هذا القول قول امرأة العزيز، وهنا أنقل ما قاله ابن كثير - رحمه الله -: "تقول المرأة: ولست أبرئ نفسي، فإن النفس تتحدث وتتمنى؛ لهذا راودته لأنها أمارة بالسوء ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾، أي: إلا من عصمه الله تعالى ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾"²².

وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام، وقد حكاها الماوردي في تفسيره، وانتدب نصره الإمام العلامة أبو العباس ابن تيمية - رحمه الله -، فأفرده بتصنيف على حدة²³. وقد قيل: إن ذلك من كلام يوسف - عليه السلام - من قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾²⁴ في زوجته ﴿بِالْغَيْبِ﴾ الآيتين أي: إنما رددت الرسول ليعلم الملك برائي وليعلم

19- دراز، محمد بن عبد الله، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: طبعة مزيدة ومحققة، 1426هـ - 2005م، ص: 155.

20- سورة يوسف، الآية: 53.

21- ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط1، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416 هـ، ج1 ص: 738.

22- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3 ص: 337.

23- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م، ج10 ص: 258.

24- سورة يوسف الآية: 52.

العزیز ﴿لَمْ أَحْنَهُ﴾ في زوجته ﴿بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ
بِالسُّوءِ﴾²⁵. وهذا القول هو الذي لم يحك ابن جرير ولا ابن أبي حاتم سواه.

وقال ابن جرير الطبري - رحمه الله -: حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة،
عن ابن عباس قال: لما جمع الملك النسوة فسألهن: هل رواتن يوسف عن نفسه؟ ﴿قُلْنَ حَاشَ اللَّهُ مَا
عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَأَوْتُهُ عَنِ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾²⁶،
قال يوسف: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَيُّ لَمْ أَحْنَهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾²⁷، قال: فقال له جبريل
- عليه السلام -: ولا يوم هممت بما هممت به، فقال: ﴿وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾²⁸،²⁹.
والقول الأول أقوى وأظهر؛ لأن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزیز بحضرة الملك، ولم يكن يوسف -
عليه السلام - عندهم، بل بعد ذلك أحضره الملك³⁰.

ومن أمثله في التشريعات: ما قاله الشنقيطي - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ
فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ
حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾³¹: "ظاهر هذه الآية الكريمة: أن الطلاق كله منحصر في المرتين، ولكنه
تعالى بين المنحصر في المرتين هو الطلاق الذي تملك بعده الرجعة، لا مطلقا، وذلك بذكره الطلقة الثالثة
التي لا تحل بعدها المراجعة إلا بعد زواج، وهي المذكورة في قوله: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ﴾"³²،³³.

25- سورة يوسف، الآية: 42-53.

26- سورة يوسف، الآية: 51.

27- سورة يوسف، الآية: 52.

28- سورة يوسف، الآية: 53.

29- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق:
أحمد محمد شاكر، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000م، ج13 ص: 210.

30- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4 ص: 394-395.

31- سورة البقرة، الآية: 229.

32- سورة البقرة، الآية: 230.

33- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط1، بيروت: عالم الكتب،
ج1 ص: 159.

81 أبو بكر محمد الثاني، شمس الدين لون يحيى، الترجيح بالسياق القرآني...

قال ابن جزي الكلبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾: "بيان لعدد الطلاق الذي يرتجع منه دون زوج آخر، وقيل بيان لعدد الطلاق الذي يجوز إيقاعه، وهو طلاق السنة"³⁴.

3. سياق السورة

لكلّ سورة في القرآن الكريم محور عام وغرض رئيسي أو أكثر يستخلص من سياقها العام، وتكون المقاطع ذات الأغراض الخاصة في السورة خادمة لهذا المحور العام والغرض الرئيسي، فتتناسق أوضاعها، وتتألف عناصرها، ويأخذ بعضها بحُجَز بعض، حتى إنّها لتتنظم منها وحدة محكمة لا انفصام لها ذات محور عام³⁵.

يقول القرطبي -رحمه الله- في مقدمة كتابه الجامع لأحكام القرآن في معرض تعداد وجوه الإعجاز القرآني: "ومنها: التناسب في جميع ما تضمنه ظاهراً وباطناً من غير اختلاف، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾"^{36، 37}.

ومن أمثلة هذا النوع من السياق: ما قاله ابن جرير الطبري -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾³⁸، حيث ذكر الخلاف في معنى الإحضار، هل المراد به الإحضار للعذاب أو الإحضار لمشاهدة الحساب؟ ثم قال: "وأولى القولين في ذلك بالصواب: قول من قال: إنهم لمحضرون العذاب؛ لأن سائر الآيات التي ذكر فيها الإحضار في هذه السورة، إنما عُني به الإحضار في العذاب، فذلك في هذا الموضع"³⁹.

34- ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج 1 ص: 111.

35- ينظر: دراز، النبأ العظيم، ص: 142.

36- سورة النساء، الآية: 82.

37- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1427هـ، ج 1 ص: 158.

38- سورة الصافات، الآية: 158.

39- الطبري، جامع البيان، ج 19 ص: 646.

82 أبو بكر محمد الثاني، شمس الدين لون يحيى، الترجيح بالسياق القرآني...

فاستدل - رحمه الله - على هذا المعنى من خلال سياق السورة، فقد ورد ذكر الإحضار في هذه السورة مرتين غير هذا الموضع: الأول: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾⁴⁰، والثاني: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَيُّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾⁴¹، وكليهما بمعنى الإحضار للعذاب، فيكون هذا الموضع بمعناهما. وقال ابن جزى الكلبي - رحمه الله -: "من قال إنَّ الجنَّ الملائكة فالضمير في قوله: إثمهم لمحضرون يعود على الكفار، أي قد علمت الملائكة أنَّ الكفار محضرون في العذاب، ومن قال إنَّ الجنَّ الشياطين فالضمير يعود عليهم، أي قد علمت الشياطين أنَّهم محضرون في العذاب"⁴²

المبحث الثالث

نماذج مختارة للترجيح بالسياق القرآني عند ابن جزى الكلبي

1. الترجيح بالسياق في "تعيين مراد اللفظ".

وظف ابن جزى الكلبي قرينة السياق لردّ القول المرجوح في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾⁴³، والخلاف: من هم هؤلاء العباد؟ هل هم جالوت وجنوده، أم بختنصر، أم المسلمون؟.

رجح أنَّهم من الكفار بختنصر أو غيره، استناداً إلى السياق؛ لأنَّ الله قال: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ﴾ في معرض العقوبة لبني إسرائيل، وسياق الآيات يتحدّث عن تسليط الأعداء عليهم لظلمهم، وهو ما يقتضي أن يكون المبعوثون أهل قوّة وبطش انتقامي⁴⁴.

2. الترجيح بالسياق في "عودة الضمير".

وظف ابن جزى قرينة السياق لردّ القول المرجوح في تفسير قوله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾⁴⁵، والخلاف: هل الضمائر في (تعزروه، توقروه، تسبحوه) تعود على

40-سورة الصافات، الآية: 57.

41-سورة الصافات، الآية: 127.

42-ابن جزى الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج 2 ص: 243.

43-سورة الإسراء، الآية: 5.

44-ابن جزى، التسهيل لعلوم التنزيل، ج 1 ص: 482.

45-سورة الفتح، الآية: 9.

83 أبو بكر محمد الثاني ، شمس الدين لون يحيى ، الترجيح بالسياق القرآني ...

الله تعالى أم على الرسول ﷺ؟ ذكر أن الضميرين الأولين : (التعزير والتوقير) يعودان على الرسول ﷺ، والضمير الأخير (التسبيح) يعود على الله - عز وجل -⁴⁶.

وجه السياق: اعتبر أن السياق يفرق بين ما هو حق لله وهو التسبيح، وما هو حق للرسول وهو النصرة والإجلال، فصرف كل لفظ لما يليق به سياقاً، رغم أن ظاهر تتابع الضمائر يوهم عودتها على مذكور واحد.

3. الترجيح بالسياق في "دفع التعارض المتوهم".

أعمل ابن جزري دلالة الاقتران للسياق في توجيه المعنى في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾⁴⁷، والإشكال: تعارض هذه الآية مع قوله في سياق آخر ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾. رجح أن نفي التساؤل يقع في وقت محدد عند النفخة والدهشة الأولى، وإثباته يقع في وقت آخر بعد الاستقرار في المحشر أو الجنة⁴⁸.

وجه السياق: قرينة "وقت النفخ" في الآية الأولى خصّصت نفي السؤال بحال الفزع، مما أزال التعارض مع المواضع الأخرى.

4. الترجيح بالسياق في "تحديد المحكم والمتشابه".

وظّف ابن جزري قرينة السياق لردّ القول المرجوح في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾⁴⁹. واختار أن "المهيمن" هنا بمعنى "الشاهد والمؤتمن والحاكم" على ما سبقه من الكتب⁵⁰.

وجه السياق: استدل بسياق الأمر بالحكم بما أنزل الله في الآية التي تليها مباشرة ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، مما رجح معنى الحاكمية والشهادة للقرآن على غيره من التفسيرات اللغوية البعيدة.

5. حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية اللائمة بالسياق والموافقة لأدلة الشرع.

لقد رجح ابن جزري الكلبي رحمه الله بضمون هذه القاعدة في مواضع كثيرة من تفسيره، فهو يضعف أحياناً بعض الأوجه الإعرابية، فمن الأمثلة قوله: ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ

46- ابن جزري، التسهيل لعلوم التنزيل، ج 2 ص: 287.

47- سورة المؤمنون، الآية: 101.

48- ابن جزري، التسهيل لعلوم التنزيل، ج 2 ص: 58.

49- سورة المائدة، الآية: 48.

50- ابن جزري، التسهيل لعلوم التنزيل، ج 1 ص: 239.

84 أبو بكر محمد الثاني، شمس الدين لون يحيى، الترجيح بالسياق القرآني...

خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَدَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ⁵¹. قال ابن جزي -رحمه الله-: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ هو: ردّ السائل بجميل من القول: كالدعاء له والتأنيس، ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾: عفو عن السائل إذا وُجد منه جفاء، وقيل: مغفرة من الله لسبب الردّ الجميل، والمعنى تفضيل عدم العطاء إذا كان بقول معروف ومغفرة، على العطاء الذي يتبعه أذى⁵².

ومن الأمثلة أيضا: قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾⁵³، قال: "والإنسان عام يراد به الجنس، والاستثناء على هذا متصل"، ثم عقب بقوله: "وقيل المراد بالإنسان الكافر، فالاستثناء منقطع"⁵⁴.

6. الترجيح بالسياق في "القول بالترتيب مقدّم على القول بالتقديم والتأخير".

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾⁵⁵، ذهب بعض العلماء إلى أن في الآية تقدماً وتأخيراً، تقديره: والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ثم يعودون لما قالوا إنا لا نفعله فيفعلونه⁵⁶.

فعلى هذا القول لا تكون العودة شرطاً في وجوب الكفارة⁵⁷. وذهب جمهور المفسرين والمعرّبين إلى أنّ الآية على ترتيبها، وليس فيها تقديم ولا تأخير، على خلاف بينهم في تفسير العودة⁵⁸. والذي يهتّمنا في هذه القاعدة هو الخلاف الأوّل، فالذي تقرّره هذه القاعدة صحّة قول الجمهور القائلين بالترتيب، وضعف قول من قال بالتقديم والتأخير، وذلك لأنّ الأصل وظاهر النّظم هو الترتيب، ولا يوجد في الكلام دليل صريح أو قرينة واضحة تدلّ على صحّة دعوى التقديم والتأخير، وهذا هو الذي رجّحه

51- سورة البقرة، الآية : 263 .

52- ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج 1 ص: 124-125.

53- سورة هود ، الآية : 11.

54- ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج 1 ص: 392.

55- سورة المجادلة، الآية: 3.

56- الأَخْفَش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن الكريم، تحقيق: هدى محمود قراعة، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1411هـ، ج 2 ص: 537.

57- ابن النجار، محمد بن أحمد الفتوحى الحنبلى، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط1، مكة: جامعة أم القرى، 1400هـ، ج 2 ص: 296.

58- ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج 2 ص: 419-420. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 17 ص: 280.

85 أبو بكر محمد الثاني ، شمس الدين لون يحيى ، الترجيح بالسياق القرآني ...

واختاره أئمة التفسير، اعتماداً لمضمون القاعدة، ومنهم من نصّ عليها حال ترجيحه بها كابن قتيبة⁵⁹، والطبري⁶⁰، وابن عطية⁶¹، وغيرهم.

7. الترجيح بالسياق في "القول بالإستقلال مقدّم على القول بالإضمار".

قد سلك ابن جزّي -رحمه الله- مسلك جمهور العلماء في اعتماد هذه القاعدة وتطبيقها في تفسيره، واستعملها في الترجيح بين الأقوال المختلفة في التفسير، ولم يذهب في تفسير آيات الصفات إلى التقدير، فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾⁶²، ذهب أهل السنة في تفسير هذه الآية إلى إثبات صفة المجيء لله تعالى، صفة تليق به سبحانه، وأن الآية مستقلة لا تقدير فيها، وليس في ألفاظها ولا سياقها ولا في دلالة شرعية تدلّ على إضمار شيء فيها، وبإثبات هذه الصفة فسرها مفسروا أهل السنة كالطبري وابن كثير وغيرهما.⁶³

ودلائل القرآن والسنة متظاهرة في تفسير مشهورة في إثبات صفة المجيء لله تعالى، وهو مذهب السلف، وأما الخلف فذهبوا في تفسير هذه الآية إلى تقدير مضاف محذوف، أي: وجاء أمر ربك، أو وجاء قضاؤه، ونحوها.⁶⁴

قال ابن جزّي الكلبي -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: "تأويله عند المتأولين جاء أمره وسلطانه، وقال المنذر بن سعيد: معناه ظهوره للخلق هناك، وهذه الآية وأمثالها من المشكلات التي يجب الإيمان بها من غير تكيف ولا تمثيل".⁶⁵

59- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1398هـ، ص: 456.

60- الطبري، جامع البيان، ج28 ص: 8.

61- ابن عطية، القاضي أبو محمد بن عبد الحق بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج15 ص: 439.

62- سورة الفجر، الآية: 22.

63- حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، ص: 421.

64- حسين الحربي، المرجع السابق، ص: 430.

65- ابن جزّي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج2 ص: 571.

86 أبو بكر محمد الثاني، شمس الدين لون يحيى، الترجيح بالسياق القرآني...

الخلاصة

يستخلص مما سبق أن ابن جُزي الكلبي -رحمه الله- له منهج مطّرد في الترجيح بالسياق القرآنيّ، ويؤثّر ذلك على أقواله واختياراته في التفسير، لذا تميّز بقوة الاختيارات والاستنباطات، وأنه لا يكتفي بنقل الأقوال فحسب؛ بل يمارس النقد التفسيري مسندا في ذلك إلى قوة السياق، لأنه يمتلك ملكة ترجيحية قوية. وتبيّن أن دلالة السياق عنده لا تقتصر على الآية الواحدة؛ بل يمتد ليشمل سياق السورة ومقصدها الكلّي، مما أعطى ترجيحاته اتساقا موضوعيا قويا، وأنه وظف السياق في مستويات متعددة؛ منها المستوى اللغوي (لتعيين معاني المفردات)، والمستوى النحوي (لإعادة الضمائر)، والمستوى الفقهي (لترجيح الأحكام). وظهر من خلال الموازنة بغيره من المفسرين أنه -رحمه الله- قد يخالف الجمهور أو كبار المفسرين كابن عطية أو الزمخشري إذا عضد السياق قولاً آخرًا، ممّا يدلّ على تحرّيه الدليل وقوّة اعتماده بالسياق.

التوصيات:

يجدر بطلبة العلوم الشرعيّة التوجّه والعناية الفائقة بدلالات السياق وحاكميته عند المفسرين، لما له من تأثير بارز في توجيه المعنى. وعلى الباحثين العناية بؤلّقات علماء الغرب الإسلاميّ سيما الذين لم يحظوا بالعناية الكافية. وكذلك العناية بمقدمة "التسهيل لعلوم التنزيل" وتدريسها كمنهج مستقلّ في قواعد التفسير، لما احتوته من ضوابط تجمع بين النظرية والتطبيق بأسلوب فريد.

فهرس المصادر

- Ad-Dāwūdī, Muḥammad ibn 'Alī ibn Aḥmad. *Ṭabaqāt al-Mufasssīrīn*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1983.
- Al-Akhfash, Sa'id ibn Mas'adah. *Ma'ānī al-Qur'ān al-Karīm*. Al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī, 1st ed., 1411 H.
- Al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Harawī. *Tahdhīb al-Lughah*. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1st ed., 2001.
- Al-Qāsim, 'Abd al-Ḥakīm ibn 'Abd Allāh. *Dalālat al-Siyāq al-Qur'ānī wa Atharuhā fī al-Tafsīr: Dirāsah Nazariyyah Taḥbīqīyyah min Khilāl Tafsīr Ibn Jarīr al-Ṭabarī*. Risālah Māḥisṭīr ghayr maṭbū'ah, Riyadh: Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Su'ūd al-Islāmiyyah, 1439 H.
- Al-Qurṭubī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr. *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qur'ān*. Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 1st ed., 1427 H.
- Ash-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār. *Aḍwā' al-Bayān fī Idāḥ al-Qur'ān bi al-Qur'ān*. Beirut: Dār 'Ālam al-Kutub, 1st ed.
- Aṭ-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr, Abū Ja'far. *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān*. Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 1st ed., 2000.

- Aṭ-Ṭayyār, Musāʿid ibn Sulaymān. *Fuṣūl fī Uṣūl al-Tafsīr*. Dammam: Dār Ibn al-Jawzī, 3rd ed., 1999.
- At-Tilimsānī, Aḥmad ibn Muḥammad al-Muqrī. *Nafḥ al-Ṭīb min Ghuṣn al-Andalus al-Raṭīb*. Beirut: Dār Ṣādir.
- Az-Zubayrī, ʿAlī ibn Muḥammad. *Ibn Juzayy wa Manhajuhu fī al-Tafsīr*. Dimashq: Dār al-Qalam, 1st ed., 1987.
- Dirāz, Muḥammad ʿAbd Allāh. *An-Nabaʿ al-ʿAzīm: Naẓarāt Jadīdah fī al-Qurʾān al-Karīm*. Beirut: Dār al-Qalam, 1st ed., 2005.
- Al-Ḥarbī, Ḥusayn ibn ʿAlī. *Qawāʿid al-Tarjīḥ ʿinda al-Mufasssīrīn*. Riyadh: Dār al-Qāsim, 1st ed., 1996.
- Ibn ʿAṭīyyah, Abū Muḥammad ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib al-Andalusī. *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz*. Al-Maghrib: Wizārat al-Awqāf wa al-Shuʿūn al-Islāmiyyah.
- Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn al-Mubārak al-Jazarī. *An-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa al-Athar*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, 1st ed., 1963.
- Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn. *Muʿjam Maqāyīs al-Lughah*. Beirut: Dār al-Jīl, 1999.
- Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʿAlī ibn Muḥammad. *Ad-Durar al-Kāminah fī Aʿyān al-Miʿah al-Thāminah*. Hyderabad: Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah, 2nd ed., 1972.
- Ibn Juzayy al-Kalbī. *At-Tashīl li ʿUlūm al-Tanzīl*. Beirut: Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, 1st ed., 1416 H.
- Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAzīm*. Dār Ṭaybah, 2nd ed., 1999.
- Ibn Manzūr, Muḥammad ibn Mukrim ibn ʿAlī. *Lisān al-ʿArab*. Beirut: Dār Ṣādir, 1414 H.
- Ibn al-Najjār, Muḥammad ibn Aḥmad al-Futūḥī al-Ḥanbalī. *Sharḥ al-Kawkab al-Munīr*. Makkah: Jāmiʿat Umm al-Qurā, 1st ed., 1400 H.
- Ibn Qutaybah, ʿAbd Allāh ibn Muslim. *Tafsīr Gharīb al-Qurʾān*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1398 H.
- Ibn Taymiyyah, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm al-Ḥarrānī. *Majmūʿ al-Fatāwā*. Al-Madīnah al-Nabawiyyah: Majmaʿ al-Malik Fahd, 1995.